جريدة
دينية ادبية
تصدر كل اسبوع

جميع المراسلات
خالصة الاجرة باسم
القس فنى
الارسالية الامريكانية
بالاسكندرية

الهادى

قيمة الاشتراك
في السنة
غرش صاغ
١٥ في محل الادارة
بالاسكندرية
٢٠ داخل القطر المصري
٢٥ في الخارج

لكي يهدي اقدامنا في طريق السلام لو ١ ٧٩

الرب يهدي قلوبكم الى محبة الله اتس ٣ ٥

﴿ والوكلاء هم نظار كتبخانات الاميركان في كل الجهات ﴾

« السنة الاولى » ﴿ الاسكندريه الجمعه ١٣ يناير سنة ١٩١١ ﴾ « العدد ٢ »

﴿ القول المتين ﴾
في
ما لم يُدرَك من معقولات الدين

الفصل الثالث — معقولية التبشير

(تابع ما قبله)

ان مبشري المسيحية لا مثيل لهم في العالم . فقد كان للاسلامية مبشرون ولكنهم في بدء ظهورها لم يجدوا بدًّا من استعمال برهان اشفار السيوف فكانوا يعرضون على الناس اما الاسلامية او السيف او دفع الجزية عن يد وهم صاغرون اما مبشر المسيحية فيمكننا القول بكل جسارة انه لا مثيل له في تاريخ العالم فانه محاط باكثر انواع الهزء والسخرية من اقرب الناس اليه وليس له من العدة ولا السلطان الاَّ كتابه وايمانه بربه وليس له من الثروة الاَّ سد الحاجة الضرورية وربما كان نصيبه الجوع والعري وكم من مرة سار الى بلاد غريبة . وهو لا يحمل كيسًا في منطقته ولا مزودًا في حقيبته ولا عصا في يده حسب امر سيده وكل ما معه باعث مقدس ورسالة الهية على فمه وما تلك الرسالة الا قصة مسيحية وما ذلك الباعث الا محبة مخلصة

ورغما عن كل هذه الصعوبات فانك تجده ناجحًا حيثما حلَّ وعاملاً عجائب حتى ان كل منابع العلوم والاداب المدنية قد تكون عديمة الجدوى بدونه . لامراء . انه من الممكن لامة وثنية ان تتعلم الفنون والصنائع واستعمال اسلحة الامم المتمدنة الراقية . الا ترى ان امة اليابان وهي وثنية قد حازت قصب السبق في حلبة الدنيا حتى امكنها ان ترجح كفة التاوزن السياسي في العالم اجمع ولكن من لا مكابرة فيه ان ايجاد صفات ادبية جديدة في شعب ملوث بنجاسات الوثنية والاديان الكاذبة هو من المعجزات التي تقصر عن القيام بها الحكمه البشرية بينما نجد ان المبشر المسيحي قد قام بها حيثما حل . فانه قد ينزل ببلاد وثنية مأهولة بقوم متوحشين ياكلون بعضهم بعضاً . لا

تجد لهم عقولاً تدرك ولا مدارك تفهم لان رزائل الاديان الكاذبة قد خيمت عليهم اجيالاً طوالاً فافقدتهم اغلب انسانية ان لم نقل كلها واخضعتهم لفوائد وعادات رديئة ولكن يلبث المبشر بينهم زمناً قصير حتى تجد كانه بعمل سحري فائق متصور قد انتج من تلك التربة القاحلة ثماراً ادبية من افضل الثمار الموجودة في احسن البلاد مدنية حتى انك تجد انه في بعض البلدان التي كانت بالامس وثنية مظلمة منحطه ومتوحشة قد اصبحت بفعل المبشر المسيحي واذا بها تتزين بافضل صفات القديسين واعظم طباع الشهداء المجاهدين

ثم ان للمبشر اعمالاً اخرى ثانوية عجيبة جداً في نوعها فهو يمدن الشعوب مع ان عملية التمدن ليست من اول مقاصده . ادرس تاريخ القبائل المتوحشة وتأمل في عمل المبشرين وما آلت اليه حال البلاد والقبائل . فبعد ما كانوا يتكلمون رطانة تعد مفرداتها على الاصبع . وليس لهم كتاب ولا معرفة لهم باصول الحساب فما يلبث المبشر بينهم سنة او سنتين حتى يضع للغتهم حروفاً وقواعد واصولاً و يضيف اليها من هنا ومن هنالك حتى يدخلها في مصاف اللغات الحية فيدخل اليها المولفات الادبية الغنية بالافكار العلمية والفلسفية فترقى عقولهم وتتهذب اخلاقهم فيضيف بعمله هـذا اناساً جدداً الى تعداد المتمدنين النافعين في عالم الله ثم انه يرقي مقام المرأة ان لم نقل انه يخلقه جديداً بينهم فتشيد لهم بيوت عامرة تسكنها السعادة العائلية وتتبادل فيها المحبة النقية فينشأ عنها مجتمع عامر ووطن راقٍ فترى مما تقدم ان المبشر قد انتشل امة مجهولة الوجود واللغة والاداب فيجعلها في مصاف الدول الراقية النافعة . او ليس هذا هو عمله المحقق تاريخياً والمشاهد عيانياً الى يومنا هذا

ان هذه معجزة هيئوية ولا جدال فيها . ورب قائل انه توجد فواعل هيئويه تستطيع ان تقوم بهذا العمل البديع . فيقول مثلاً ان الصحافة والمطابع تقدران ان تقوما بعمل المبشر من حيث تمدين الشعوب الغارقة في بحار الجهالة . فلنمتحن هذا القول ونرى درجته من الصحة والادعاء . لا ينكر احد ان الصحافة قوة ومن اعظم قوات المدنية . فهي قائدتنا ومالكة زمامنا ومعلمتنا والرقيبة علينا والموبخة لنا والرادعة لمتطرفينا والناطقة بلهجة تدعى فيها عصمة لم يدعها الا باباوات رومية قبلها ولكنهم تركوها اليوم لهذه المدعية الزاعمة انها الكل في الكل واننا اذا كنا نغفر للصحافة كل هذه الادعاآت المتطرفة لا نستطيع ان ننكر انها عظيمة وشريفة بلا جدال ولكن تصور صحافياً اوجملة صحافيين قد نزلو بجزيرة متوحشة ومعهم جيش من الطباعين والات طباعة على احدث طرز واكمل نظام وقصدوا ان يحولوا قساوة القوم الوحشية الى محبة ولطف رشهواتهم الحيوانية الى طهارة سماوية وتوحشهم وعريهم وتاثيرهم الى تمدن وارتقاء ونظام وترتيب فماذا يعملون وليس لديهم لغة مكتوبة ولا افواههم رسالة نقالة سوى انجيل مقالات منمقة وعبارات لغوية عالية وافكار سياسيه او فلسفية يقصر اولئك المتوحشون عن ادراكها فكيف بها تستطيع ان تغير المتوحش وتجعله انساناً متمدناً فاهماً ما عليه وما له بل وتصيره قديساً مع القديسين حقاً ان الصحافة والطباعة ليس هذا ميدانها ولا تستطيعان ان توجدا شهداء من اولئك المتوحشين الجهلاء البلداء

ان العلوم ايضاً قوة متمدنة ولكن تصور جمهوراً من علماء الحيوان والنبات والكيمياء قد احتلوا بلاداً متوحشة ومعهـم كتبهم وادوات علومهـم ومجاهرهم ومباخرهم ومنجنيقاتهم ثم شرعوا ان يحولوا اولئك المتوحشين الى قوم ادباء فاهمين واجباتهم نحو الله ونحو الانسان خالقهم . محبين للعفة وكارهين النجاسة . راغبين في السلام والمحبة ومبتعدين عن الخصام وسفك الدم والعداوة امناء لطفاء شفوقين . فهل يستطيع العلم ذلك وهل الاختبار الماضي دل على قدرته ام على عجزه وهوالصواب والواقع

ايضاً لا ينكر ان التجارة من اعظم قوات العصر الحاضر ولكنها ما دخلت بين المتوحشين الا وعملت على ابادتهم ومحوهم من صفحات الوجود لان انجيلها الذي تبشر به ما هو الا صندوق الوسكي والكنياك والخمرة المهلكة الاجساد والارواح فتضيف الى رذائل الجاهلية فضائح ونقائص المدنية فتعجل بخراب اولئك المساكين الذين وقعوا فريسة

ČċÄÔη ĠŁÁÆÎţä ĠĘŸŁŒqä ĠÊŁÆÒöä ĠŸf - ʔÆŤä ĠŸf ZÆìóÜ d3

بين انيابها الوحشية

اتضح مما تقدم ان المسيحية ولا سواها هي التي توجد المبشر الحقيقي وهو من نبات اختراعها الخاص بها وهي التي تعطيه رسالته وتضرم قلبه ببواعث شريفة وتوشحه بقوى غريبة فعالة وبه تعمل اعظم المعجزات الهيئوية او تغير بواسطته الهيئات والشعوب تغييراً ادبياً يقصر عنه كل عامل اخر من العوامل المعروفة عند بني البشر

والدليل على ذلك تاريخ المدنية من اول ظهوره الى يومه الحاضر فانه ليس الا تاريخ الارساليات التبشيرية المسيحية . فالعالم الحديث هو من اعمالها ولولاها ما كان ممكناً له ان يكون على ما هو عليه الان من الرقي الادبي والتقدم العقلي . لنفرض ان اوامر التقدم المسيحيه التي اعطاها السيد لتلاميذه عند صعوده — سواء كانت حقاً ام كذباً — لم تعط في ذلك الحين وان الايمان الجديد بقي مكتوماً في حدود بلاد اليهوديه . انما كان تغير تاريخ العالم تغيراً كلياً . بل الا يصح القول انه لم يكن للعالم من تاريخ يذكر . لانه كان في ذلك الحين على أبواب الموت الادبي فكانت كل نقطة من دمه ملوثة بالفساد والرذائل . وكانت حالة السياسة في اضطراب قريب من الاختلال التام . ارجع الى الاصحاح الاول من الرسالة الى اهل رومية تقرأ وصفاً ضافياً لحالة الدناسة والدناءة والانحطاط الادبي القريب من الانحلال والاضمحلال . واذا كان احد يشك في شهادة الرسول فما عليه الا ان يقرأ تاريخ الامبراطورية الرومانية في اخر ايامها فيجده مكتوباً بحروف سوداء لا يمحوها قول معاند ولا حجة معتذر او دعيّ

ان اولئك المبشرين المسيحيين قد حملوا انفسهم الى كل صقع وواد محمولين بقوة ذلك الامر ان كان حقيقياً او وهمياً ومدفوعين بعمل تلك الرسالة السحري وليس لهم من المشجعات الا الاضطهاد يسعى في اثرهم والاستشهاد يقف في انتظارهم ولكنهم ما فشلوا ولا تقهقروا بل حملوا تلك الرسالة التي زعموا انها حقيقة راهنة فحركوا بها العالم الماثت فايقظوه كما تستيقظ الاجساد عند سماعها صوت بوق ملاك القيامة فوجد العالم بواسطة اعمال تلك الفئة القليلة باعثاً بل وروحاً للحياة وينبوعاً جديداً لا ينفد لمساع سامية ومرقية ومقوية للنوع البشري

يدلك على قوة فعل مجهودات المبشرين حال الامة الانكليزيه وغيرها من الامم الاوربيه . ان روميه بقناصلها وشرائعها وامبراطرتها لم تستطع ان توجد بريطانيا العظمى لان ما غرسته روميه من الشرائع واسسته من الاصول والاديان في تلك الجزائر العظيمه قد طمت عليه امواج قرصان القبائل الشمالية فاكتسحته كسحاً ولم تبق عليه ولم تذر وصحت اثاره غزوات العشائر البكتية النازلة من الجبال الويليه او من وراء نهر التويد . فما الذي مدّن تلك القبائل المتبربرة واولئك اللصوص الخاطفة وسبكها في بعضها وكوّن منها امة عظيمة الشان لها القدح المعلى والمقام الارفع في مضمار المدنيه والدرجة الاولى اذا تبادلت العقول وتوازنت القوى السياسية او الادبيه . يقول المؤرخ غرين انه في الجيل السادس لما نزل بالجزائر البريطانية اوغسطينوس مع قومه الرهبان في ذات البقعة في جزيرة ثانيت التي من قرن قبله قد احتلها هنجست وجنوده ذوو اللحى الطويلة وكان عمل هذا الراهب كانه عودة الفتح الروماني انما بصورة اخرى . اذ كان سير ذلك الراهب مع طلعته وهم ينشدون تسبحة القداس بوقار واحتشام اشبه برجوع الكتائب الرومانية التي انجلت عن البلاد عند سماعها بوق الاريك

ان اغسطينس جاء الى الجزر البريطانية موفداً من كنيسة رومه وقد جلب معه لغة روميه وعوائد روميه ولكنه لو كان اتى بهذه فقط لما كان بقي وراءه اثر لها في انكلترا انما هو اتى بما هو ابقى واشد فعلاً في النفوس . اتى بامور خالدة لم تقدر السنون على محوها بل كلما تقادم عهدها زاد قدمها رسوخاً وقوتها ظهوراً وتاثيرها انتشاراً انه اتى بالايمان المسيحي ولو بكيفية ناقصة من بعض الوجوه . وذلك الايمان الاقدس اوجد في الامة الانكليزية حركة حياة قوية وعميقة وثابتة وخالدة الى الابد ولان انكلترا كانت اكثر الامم مدينونة لعمل المبشر المسيحي لذلك صارت هي اليوم اكثر الامم عملاً في دائرة التبشير . وقد مضى الان اكثر من اربعة عشر قرناً من وقت ما وضع اغسطينوس قدمه على الشواطيء البريطانية ولكن

روح الحياة المسيحية الذي نفثه في البلاد لا يزال في نمو وازدياد ولا يزال ينتشر الى جميع الاصقاع الاجنبية والبلاد النائية اعترافاً بفضل ذلك العمل العظيم

فما هو البرهان العلمي لهذه الحقائق المذكورة آنفاً وما هي القوات الفاعلة وراءها والمسببة لها ؟ ان لكل نتيجة سبباً مناسباً معقولاً . فخذ الامة الانكليزية عينة لسائر الامم التي اوجدتها المسيحية وطبق لهذه المسببات اسباباً مكافئة لها وقل لي ما سبب هذا التدين الشديد والتقوى المشهورة التي نجدها عاملة ومتملكة على قلوب الكثيرين منهم . هل هو مجرد خداع لا حقيقة له ؟ اننا اذا قلنا ذلك فكاننا نقول ان البحر المالح العظيم الذي يغسل شواطىء اليابسة في اطراف المسكونة آتٍ من حنفية موضوعة في راس جبل . وهل هذا التعليل اقل معقولية من قولنا ان اعظم قوى المدنية العاملة في العالم اليوم ان هي رغماً عن شهادة التاريخ والحقائق الواضحة والنتائج المحسوسة الا خداعاً وكذباً نشأ عن امة متعصبة في ادمغة فئة يهودية جاهلة وتحكم على عقول الناس هذه الالفي سنة فاوجد رغماً عن كذبه وخداعه وبهتانه هذه النتائج الباهرة

ان هذا الكذب وهذا البهتان والخداع كما يزعم البعض كانت فيه قوة كافية حركت الناس في كل جيل فاخرجتهم من ديارهم وارسلتهم الى جميع اصقاع العالم وهم خالو الوفاض لا يحملون درهماً ولا سلاحاً وليس امامهم سوى التعب والالم والاضطهاد والمهالك المميتة وجل غرضهم في تكبد كل تلك الآلام المرة هو ان يخبروا الناس في مدنهم وجزائرهم وقراهم وسجونهم وطرق سفرهم واينما كانوا بقصة ذلك الخداع الذي يؤمنون انه حق سماوي . ولم يستطع السيف ان يذبح ذلك الغش المحبوك — اذا كان هو غش كما يقولون — ولا النار ان تلاشيه ولا قوة الجحافل ان تصد تقدمه . والاغرب من كل ذا ان المخاصمات والارتدادات والكفر وعدم الاخلاص في الوف من الاشكال بين المبشرين انفسهم لم تؤثر على هذا التبشير ولا ضد تلك الرسالة عن تقدمها في عملها المجيد بل انه رغماً عن كل هذه فانها قبضت على العالم وسادت عليه فهل من كذبة نجحت هذا النجاح الباهر وهل من كذبة كانت لها هذه التاثيرات النافعة في العالم فهي فوق كل قوة ولها فواعل الحق القوية الفعالة التي ليست لحقيقة اخرى في الوجود مثلها

حقاً ان كل التاريخ بادلته ووقائعه وحوادثه لا يقدر يقول ان الرسالات التبشيرية المسيحية هي زور وبهتان وليس لها سند حقيقي . والا فهل يجنون من الشوك عنباً ومن الزوان حنطة . ومن يصدق انه من الكذب البين تنتج تلك الاثمار اليانعة الشهية التي انتجتها اعمال المبشرين المسيحيين في كل عصر وجيل وبين كل قوم وشعب ولسان . فما اعظمها من حقيقة « « »

❋ القديس المعفر ❋

الخدمة كلمة عظيمة المعنى جزيلة الفائدة ولا يزيدها الشرح اهمية لانها اساس كل صنعة حسنة فنحن مخلصون لكي نخلص غيرنا

توجد قصة موضوعة عند الكنيسة اليونانية عن قديسين محبوبين . القديس كاسافوس مثال التقشف وعيشة الرهبنة الخالية من كل شائبة والصفات الجميلة الممتازة . والقديس نيقولا مثال المسيحية الكريمة والنشطية والعاملة لخير الجميع والمنكرة ذاتها في سبيل خدمة الاخرين

فيقال ان القديس كاسيوس دخل ذات يوم الى السماء ومثل بين يدي المسيح فقال له . ماذا رايت في الارض يا كاسيوس ؟ قال اني رايت فلاحاً يحاول ان يخرج عربته من مستنقع سقطت فيه فلم يقدر . قال اولم تساعده ؟ قال لا . قال ولماذا . قال لاني كنت آتياً اليك يا سيدي فخفت لئلا ادنس ثوبي الابيض ويدي بيتين

وبينما هما في الكلام دخل القديس نيقولا وكله مغطى بالاوحال والاقذار فقال له المسيح . لماذا انت موحل هكذا ومعفر يا حبيبي نيقولا ؟ قال لاني يا ربي رايت في طريقي فلاحاً واقعاً في مستنقع هو وعربته فنزلت اليهما وجاهدت حتى اخرجتهما من المستنقع . فمد الرب يديه وقال له مبارك انت يا عبدي نيقولا لانك

فعلت افضل من عبدي كاسيوس ولذلك فاني امنحك بركة اربعة اضعاف ما امنحه

ان هذه خرافة موضوعة ولكنها تحوي حقيقة جوهريه

﴿ خطر التأجيل ﴾

اقام احد اشراف اليونانيين القدماء وليمة فاخرة دعا اليها اصدقاءه من امراء المملكة وعظمائها وبينما كانوا ياكلون و يشربون و يطربون دخل رسول وهو يلهث من شدة السرعة وقال له ان سيدي ارسلني اليك بهذه الرسالة وهو يرجوك ان تقرأها حالاً لان فيها اموراً خطيرة . قال الشريف لا باس اذهب وقدم له تحياتي وتشكراتي . ثم انه طرح الرسالة جانباً وقال لندع الامور الخطيرة للغد اما الان نخمر وغداً امر واخذ كاس الخمر ورشفها عن اخرها

اما تلك الرسالة فكانت تخبره عن اكتشاف مؤامرة لاغتيال حياته في تلك الليلة وبما انه لم يعبأ ان يطلع عليها فما انتهت الوليمة وانصرف المدعوون الا وهاجمه اعداؤه واعدموه الحياة ذبحاً . فاياك والتاجيل لانه مهلك و يوم الجاهلين غد

﴿ القوة الرافعة ﴾

ان المرء الذي يجتهد ان يفعل الحق ويحيا بالحق و يثبت قدميه على الحق والامانة والشفقة والرحمة والمساعدة والخدمة بسرور و يجعل الاخرين يرونه في هذا النور لهو قوة روحية رافعة ترفع الاخرين من الرفات الى سماء الامور الحسنة والنافعة . وهو مصباح نور يجعل نوره يضيء فيرى الكثيرون الطريق الى مصدر النور الحقيقي الذي قال . انا هو نور العالم . فهل انت هو ذلك الانسان

﴿ الاعتماد بالذات ﴾

يوجد في شمالي غربي مدغسكر جزيرة اسمها الدبرا تصغر سنة بعد سنة بسبب شجرة اسمها ما تغروف تنمو على شواطئها فتاكل صخورها وتفتح ثغوراً متسعة للامواج فتكسح الاراضي امامها كسحاً فان لم يقاوم السكان هذه الاشجار فانها في ازدياد كل عام والجزيره في نقصان ولا بد من اضمحلالها يوماً ما وهذا مثال واضح للحياة فانها تنقص كل يوم الى ان تصل الى الخراب الابدي ما لم تسرع و تستاصل جذور الاعتماد بالذات والاكتفاء بالتدابير الشخصية والمعارف الذاتية دون استمداد قوه من الخارج وتحدي طرق الناجحين

﴿ جان درك ﴾

لما قدمت جان دارك للمحاكمة النهائية قيل لها هل لا تزالين معتقده ان نعمة خاصة قد انسكبت عليك والم تسقط من هذه النعمة بعد انخذالها في الحرب . فاجابت ان لم اكن في حالة النعمة فاني اطلب من الله ان يجعلني فيها وان كنت غير حاصلة عليها فاني اطلب منه ان يحفظني فيها . فليت كل واحد يتبع هذه المثال الحسن فيطلب من الله ان يهبه نعمته ان كان لم يحصل عليها بعد وان يحفظه فيها ان كان قد حصل عليها فان روح صلوة كهذا يجعل الانسان راضياً مسروراً بطرق الله وضامناً النجاح والسعادة في سبيل الشركة الالهية

﴿ الزناد والصوانة ﴾

كانت العادة والعهد ليس بعيداً في بلادنا انهم كانوا متى ارادوا اضرام النار ضربوا زناداً من الصلب على صوانة فتخرج من الصوان شرارات من النار يتلقونها على مادة سريعة الاشتعال وينتفعون بها وهذا العمل يشبه تمام المشابهة نور المسيحية الذي يلمع لما زناد الواجب يضرب على صوان الصعوبات لان الاعمال الصعبة والخيبات والمسئوليات والامراض والاحزان هذه كلها تهيء عملية الفرك فتنتج نوراً لامعاً يضيء امام الناس فياتي بهم الى الله

ČĎ ÄÔŋ ĞĿÁĿÎţä ĞĿŸŁŒqä ĞĒŁÁÒöä ĞŸf - ʔÆTä ĞŸf Zɛ̈ìóŭ ɗʒ

﴿ هل انت هو الرجل ؟ ﴾

قال احد القسوس الاميركان ذهبت الى احدى المديريات في ولاية اركنساس وكان وقت الانتخابات العموميه فوقع انتخاب القوم على رجل من اعضاء كنيستنا فاختليت به وقلت له . هل انت مستعد باصاح ان تفعل حسب رغائب منتخبيك ؟

فاجاب قائلا

اعلم اولاً اني رجل الله فلا استطيع ان افعل شيئاً ضد مسئوليتي الشخصيه امام الهي

ثانياً اني رجل الوطن فلا استطيع ان افعل شيئاً مخالفاً لخير الوطن العام

ثالثاً اني رجل الولايه التي انا منها فلا استطيع ان افعل شيئاً لهذه المديريه مخالفاً لمصلحة عموم الولايه

رابعاً اني رجل نفسي فلا استطيع ان اقعل شيئاً يخالف شخصيتي او يفقدها مني

فتأثر القس من هذا البيان الفصيح وكتب للجرائد يقول انه يجب ان يكون شعار كل نائب مثل شعار هذا النائب الخائف الله العامل بموجب اسمى المبادىء الادبيه والسياسيه والمؤدية الى الخير العام قبل النظر الى المصلحه الشخصيه فهل انت هو الرجل

﴿ الثروة تسبب البخل ﴾

ان المال يصير لعنة لما نحبه اكثر من كل شيء وقد نكون محبة المال نائمة في نفس المرء لانه لا توجد فرصة مناسبة لاظهارها ولكن متى وجدت الفرصة ظهرت محبة المال المتكالبة فاماتت كل عاطفة اخرى في النفس وجعلت المتصف بها عبداً رقاً للمال يزيده ويحرسه ويحرم نفسه من التمتع به و يؤيد هذه الاقوال القصة الاتيه

كان في احدى الكنائس شابتان ثقيتان سخيتان في جميع الاعمال الخيرية والمشروعات الكنائسيه فكانتا تعطيان فوق الطاقه حتى كان جميع الاعضاء يتمثلون بقدوتهما الصالحه . واتفق ان جاءهما ميراث وافر بموت احد الاقارب ففرح خادم الكلمة عند سماعه الخبر وهنأ نفسه قائلاً اني بسخاء هاتين السيدتين بعد اثرائهما ساتمكن من القيام بمشروعاتي الدينيه التي تجول في فكري ويمنعني عنها ضيق ذات اليد . ولكن مرَّ شهر واكثر ولم ترد تبرعات البتة من السيدتين ولا حتى حسب العادة فظن انهما لكثرة اشغالهما الجديدة في ادارة ميراثهما يحتمل انهما قد نسيتا الامر فذهب اليهما ليذكرهما وكله آمال وبعد التحية والمحادثة جرَّهما بحذق الى مسالة المساعدات الكنائسيه وبين لهما شيئاً من آماله الجديدة فكانت دهشته عظيمه لما قالتا له اننا الان لا نقدر ان نساعد كالسابق لان الارض الجديدة التي آلت الينا بالارث تحتاج الى اصلاح عظيم ومصاريف باهظة ومضطرتان ان تستدينا لتقوما بهذه المصاريف ولذا ترجوان ان يعفيهما من كل مساعدة في الوقت الحاضر

فهل كانت الثروة بركة لهما ام لعنه ؟ ان محبة المال كانت كامنه في نفسيهما وهما فقيرتان ولم تتيقظ بقوتها المفترسه الا لما انتهم ثروة طائلة فاماتت فيهما كل عاطفه شريفه . فانظروا وتحذروا من الطمع لان الاموال لا تذهب معكم الى القبور

اخبار

﴿ احتفال الصلوة السنوي ﴾

((بالقاهرة))

« الخية المحيطة بنا بسهوله »

عب ١٢ : ١ لنطوح كل ثقل والخطية المحيطة بنا بسهولة

بقدرما نكون اقرب لله في عيشنا اليومية بقدرما يزداد احساسنا وشعورنا بوجود الخطية فينا . فازدياد النور لنا يقصد به ازدياد دينونة انفسنا . فما كنا نستبيحه في الشفق (نور الفجر) يصير ممقوتاً ومكروهاً لدينا في نور الظهر . وبقدر ما ندرك جمال المسيح الكامل بقدر ما نكتشف نقائصنا وعيوبنا الظاهرة في احسن اعمالنا . لما نسمع

عن الله نكون مكتفين بانفسنا ولكن لما نرَ الرب نذم انفسنا كايوب واشعيا نادمين وتائبين في التراب والرماد.

بالنظر لهذه الحقائق يستحيل على ابن الله ان يكتفي بنفسه ولا يقدر يتكلم عن نفسه كانه ادرك او صار كاملاً بل يسعى باستمرار نحو الكمال وبدل ما كان يصف نفسه باصغر القديسين يلقب ذاته باول الخطاة

يوجد اختلاف واضح بين تحريرنا من الخطية المعروفة عندنا وبين البلوغ الى قياس قامة ملء المسيح . فالواحد سلبي والاخر ايجابي . وحالما نسلم ذواتنا تماماً للروح القدس ينتظر حفظنا من الخطية المعروفة ولكن هذا الامر يختلف عن كمال العهد الجديد الذي هو البلوغ الى الانسان الكامل وحتى اذا نمونا من الطفولية الى الرجولية المسيحية فلم تزل بيننا وبين الرجل الكامل يسوع مسافة لا تمد . فمن منا لم يختبر هذا الامر وهو اننا ندين ونحكم على الاشياء التي استحسنا فعلها في السنين الماضية . اليس هذا هو ناموس الارتقاء والنمو في كل فن ؟ الا نجد ان المغني والنقاش والمحرر والشاعر وكل صانع يكتشف عيوباً وغلطات في اشياء كان مقتنعاً بصحتها في الماضي ؟ الم يكن الحال دائماً هكذا منا طالما كان فيه تقدم ونجاح في اي جهة تشتغل فيها النفس ؟ فاذا كان ذلك كذلك فمن المؤكد ان بعض الاشياء التي نستحسن عملها اليوم ستكون الاولى في الحكم عليها بعد مضى مدة من الزمان .

فبحسب هذه الاحوال والحيثيات كيف نقدر نقول اننا كاملين او اننا بلا خطية ؟ كيف نستغني عن الاعتراف الدائم باننا خطاة وعن الغسل المستمر في مرحضة الكهنه ؟ فكل شخص منا له خطيه خصيصة محيطة بسهولة تختلف عن خطية غيرة بالنظر للاختلاف الظاهر في التربية والعوائد والظروف والمراكز التي نشغلها في هذه الحيوة . فلنفتش داخلنا وبالاخص في الجزء الاخف الذي نسقط منه في اغلب الاحيان لان هذه الخطية الرئيسية هي اصل لخطايا كثيرة متفرعة منها . وحيث ان معرفة هذه الخطية لازمة لنا قبل طرحها فنسأل

اولاً ما المراد بالخطية المحيطة بنا بسهولة ؟

يُراد بها (١) الخطية التي نميل اليها ونقع فيها بسهولة لاننا تعودنا على ارتكابها قبل تجديدنا وبالنسبة للتعود اصبحت كجزء منا او كطبيعة ثانية لنا وما زالت متسلطة علينا ومضايقة لنا ومحيطة بنا حتى بعد التجديد . كاليهود المؤمنين الذين نظراً لتعودهم على استعمال ناموس موسى الطقسي قبل ايمانهم كانوا ميالين للرجوع الى تلك الاركان الضعيفة والتمسك بالختان وبفرائض اخرى كانت موضوعة لوقت الاصلاح . هكذا كل واحد منا كان قبل التجديد عائشاً تحت سلطة خطايا كثيرة وبالاخص مستعبد لخطية رسمية كالكبرياء والطمع والبخل والحسد والشهوة الرديئة والغضب ومحبة العالم والكسل والكذب والنميمة والسكر والبطر وامثال هذه . والان ما زلنا اليها بحكم العادة . فالنفس في هذه الحالة تشبه الجزء من الورق المقشوط في كونه معرض للاتساخ حالاً قبل اي جزء اخر غير مقشوط . وحيث ان كل واحد منا عنده ضعف في صفة خصوصية تقوده الى السقوط من الواجب فمن الحكمة تقوية حصن النفس عند نقطة الضعف هذه لان لكل شخص خطية عزيزة عنده كدليلة المستعدة ان تقص او تحلق شعر قوتنا اذا سمحنا لها ولا نعلم بان قوتنا فارقتنا قض ١٦ : ٢٠ .

احياناً نملق انفسنا ونقيس اخلاقنا بالنظر للخطايا التي لا نميل اليها ولكن هذا قياس مغلوط . بينما يوجد في الميكانيكيات قياس صحيح وهو ان الشيء لا يكون اقوى من الجزء الاضعف فيه . فالسلسلة مثلا لا تكون اقوى من اضعف حلقة فيها وهذا هو الحال بعينه في الادبيات فالشخص لا يكون اعلى واشرف من ادنى واوطى خصلة فيه . فلما نريد قياس اخلاقنا نسأل عن حالتنا بالنظر لنقطة الضعف فينا . هل نحن متسلطين عليها ام مستعدون لها . اصرف نظراً عن نقطة القوة التي فيك وانتبه لنقطة الضعف كالذي ترك التسعه والتسعين وسعى ليطب الضال . لان نقطة الضعف هي فهرست اخلاقنا

(٢) يُراد بالخطية المحيطة بنا بسهولة . الخطية المعرضون للوقوع فيها بالنسبة لعشرتنا مع الناس وبالنظر لمركزنا ومناصبنا واشغالنا وظروفنا المختلفة في هذه الحيوة . فان كانت عشرتنا مع اهل العالم فنسقط احياناً في

الاحاديث والتسالي العالمية . وان كانت مراكزنا سياسية ونكون في خطر الاهتمام بالسياسه لدرجة مفرطة تجعلنا نهمل في واجبات الدين . وان كانت ظروفنا محزنة مشعبة من جراء اضطهادات او ضيقات متنوعة تقع علينا فنكون عرضه للسقوط في خطية التذمر والتمرمر على الله كبني اسرائيل في البريه ويمكن تقودنا التجربه الى ترك الدين وانكار الايمان كبطرس . واذا اوجدنا الله في احوال مفرحه مسرة نكون مجربين للوقوع في محبه العالم وعبادة الماديات والاجسام . فالى اين نهرب حتى نتقي شر هذه الخطايا ؟ ان صعدنا فوق قمم جبال الغنى والعلم والصحه والنجاح والانبساط فهناك تصادفنا خطيه الكبرياء والاعتداء بالذات ومحبة العالم وعدم الاكتراث بالدين وان هطنا الى وديان الفقر والجهل والمرض والاضطهاد فهناك نجد خطيه الكفر والتذمر وانكار الايمان .

فلكل ظرف من ظروف الحياة ولكل سن ولكل شغل ومركز خطيه خصوصيه محيطة بسهولة بمن فيها . فللشبان خطيه تختلف عن خطيه الرجال والشيوخ . فالخطيه المحيطه بالشبان هي الشهوات الشبابيه التي قال عنها بولس الرسول للشباب تيموثاوس اهرب من الشهوات الشبابيه ٢ تي ٢ : ٢٢ . اما خطيه الرجال فهي الطمع

وبالنظر للكنيسه نلاحظ بكل حزن ان القسوس والشيوخ والاعضاء محاطون بخطايا كثيرة من ضمنها الكسل وعدم استعمال الوزنات والانهماك في العالم والطمع والحسد والبخل ومحبة الذات

« سنأتي البقية »

***

✻ خبر مسرّ ✻

كان يوم الاحد يوماً مسرًّا لانه صار ممارسة فريضة العشاء الرباني بكنيسة ام درمان وذلك على يد حضرة الفاضل القس ابو الفرج سعد اذ كان حول مائدة الرب ١٢ عضوًا من رجال ونساء . واننا نريد من كل قلوبنا ان ياتي الى هذه المدينة الكبيرة مبشر يهتم بالعمل فيها كالاهتمام بالخرطوم . ليت الرب يوجد نعمة في قلب احد المبشرين المقتدرين والمختبرين لياتي الى هنا فيضم كثيرين الى حضن الكنيسة . الرب يبارك وسائط النعمة لانتشار بشرى الخلاص ا.ب

بام درمان

***

اعلان

نعلن حضرات المشتركين اننا سنسير على مبداء الدفع سلفاً وكل من يدفع من تاريخه الى مضي ستة اسابيع له الحق ان يدفع باسقاط ٢٠ بالمئة اي خمسة عشر قرشاً صاغاً وكل من ارسل للادارة اشتراكه عن سنة ١٩١٠ يُحسم له خمسة قروش اي يرسل عشرة قروش فقط هذا عن الهدى

وكذا كل من يدفع سلفاً في ظرف هذه الاسابيع الستة عن نجم المشرق يحسم له ٢٥ بالمئة

ولكل من يأخذ ملفاً من كليهما معاً او من كل منهما من عشرة اعداد فما فوق يُحسم ٢٥ بالمئة

فنرجو الجميع ان يساعدونا على تنفيذ هذا المبداء المريح وهو على همتكم ليس بعسير

(ادارة الهدى ونجم المشرق)

***

✻ التماس ✻

التمس من حضرات الاخوة الذين وعدونا في احتفال الصلاة السنوي بمصر في سبتمبر سنه ١٩١٠ ان يشتركوا معنا في صلاة خصوصية لاجل اتمام غاية خطاب الدكتور زويمر ان يتكرموا ويرسلوا لنا اسماءهم

(مدير الهدى)

***

« توما فني »

مطبعة جرجي غرزوزي بشارع فرنسا باسكندرية

Čđ ÄÔŋ ĠĿÁĿÎţä ĠĿŸŁŒqä ĠÊŁÆÒöä ĠŸf - ʔÆŤä ĠŸf ZĿÌóÛ d3